الجمهورية اللبنانية
وزارة البيئة

المديريّة العامّة للبيئة

بيروت في، ٢٠١٩/٦/٢٦

حضرة المهندس علاء دمج المحترم
مهندس معماري
المديرية العامة للتنظيم المدني

تحية طيبة وبعد،

أنص هذه الرسالة، ونصب عينيّ، التدهور الثقافي والاخلاقي الذي يعاني منه العالم ولبنان ليس باستثناء.

فقد سبق وتكرمت وقدمت لي، عند تعييني مديراً عاماً للتنظيم المدني بالوكالة في العام ٢٠٠٦، كتاب الرجل الاستثنائي بتاريخ البشرية، المهاتما غاندي، عنوانه **"قصة تجاربي مع الحقيقة"**، وقد يكون هذا الكتاب من أفضل الكتب المتوفرة في مكتبتي الخاصة، والذي قرأته بتمعن مستمتعاً بجميع فصوله والدروس المستخلصة من حياة المهاتما، وقد أصبح هذا الكتاب بوصلة أرتكن اليها في قيادة حياتي؛

ولكن كرمك لم يتوقف عند هذا الحد، فكتاب أمين معلوف **"إختلال العالم"**، والذي شاركتني به في ٢٠١٧/٤/١١، عرفني على الكاتب أمين معلوف وإتساع المواضيع التي يكتب عنها وفيها...؛

مع العلم ان كتاب **"اختلال العالم"** قد سلط الضوء على مشاكل كبرى تعاني منها البشرية وفي طليعتها المشاكل البيئية العالمية ومنها تغير المناخ، الا ان هذا الكتاب لم يضف الكثير على ما هو موجود في الأدب العالمي، ولكن يحسب لهذا الكاتب الروائي ان يطل على قرائه بمواضيع مهمة آنية ومستقبلية كما أطل المغني العالمي شارل أزنفور على عشاقه بأغنيته *"La Terre meurt"*.

لا تساعدني مفرداتي على التعبير عن شكري الموصول لمشاركتي هذين الكتابين الكنزين، وما أسهما به من اضافة على أفكاري من جواهر، الا ان كتاب المهاتما يبقى دون منازع، الاعمق والامتع ، والاقرب الى عقلي وقلبي.

أشكرك يا صديقي من القلب، آملاً ان لا نرى في ايامنا إنهياراً للعالم وليس فقط اختلالاً؛ فقد نكون، ولسوء الحظ، كي لا نقول لبنسنا، على تخوم هذا الانهيار؛ ولكن الآمل يبقى بوعي الانسانية وعلاقتها مع الخالق كمسار وحيد للخروج من اختلال العالم لمواجهة الحقيقة التي أدركها المهاتما ووصفها آل غور *(Al Gore) في فيلمه الوثائقي"* الحقيقة المرة *The Inconvenient Truth"* والذي كُرم بجائزة نوبل للسلام عن فيلمه هذا؛

أدعوك يا صديقي أن تبقى على مسارك الطيب والاخلاقي النبيل وأن تتحلى بالصبر فلا تسمح لليأس بالولوج الى روحك وقلبك وعقلك وان تبقى كما عرفتك علاءٌ دمجٌ.

بكل محبة واحترام.

مع ورد

برج هتجيان
مدير عام البيئة

وزارة البيئة، مركز اللعازارية، الطابق السابع، بلوك A-4 New
ص. ب.: ١١/٢٧٢٧، بيروت، لبنان - هاتف: ٩٧٦٥٥٥-١-(٩٦١)+ أو هاتف الرقم الرباعي: ١٧٨٩ - فاكس: ٩٧٦٥٣٠-١-(٩٦١)+
صفحة الإنترنت: www.moe.gov.lb

في بيروت، ٢٤ ٧ ٢٠١٩

حضرة الدكتور برج،

تحية من القلب..

استلمت رسالتك وفي ظني أنها دعوة كريمة لي من جنابك لحضور ندوة علمية، أو للمشاركة في لقاء بيئي، أو ربما هو تقرير يتعلق بقضايا البيئة ومشكلاتها المتأزمة. لكني، لما فضضت مغلّفها واطلعت على مضمونها، إذا بها رسالة شخصية تحفل بالعواطف النبيلة، والإشارات اللطيفة، كُتبت بأسلوب جزل، وصيغت بأناقة تنمّ عن ذوق رفيع.

لقد أسعدتني رسالتك كما أخجلني الإطراء الذي فيها.

نعم، أنا سعيد لكوني كنت سبباً في جلب المسرة لنفسك والمتعة لعقلك. لكني لا أرى نفسي مستحقاً لهذا الثناء؛ فلست سوى امرئ يؤمن بـ**"الكلمة"** ويراها خير ما يُهدى لعزيز في شكل كتاب. الكلمة في البدء كانت وهي باقية. الكلمة سر الفكرة، والفكر أعظم نعمة وهبها الله للإنسان في هذا الوجود. وهو أيضاً يلتزم ثقافة السلام ويرى أن تحقيق السلام مع الذات ثم مع الغير خير ضامن لسعادة الإنسان على هذه الأرض. وقد كان **غاندي** أحد أبرز ممثلي مفهوم السلام في العصر الحديث دعوةً ونضالاً.

قديماً، وُصف الكتاب بأنه للمرء خير صديق وخير جليس، فلا عجب إذن بأن يكون سبباً في بناء صداقة بين اثنين جمعتهما ذات يوم منصة عمل واحدة، رئيساً ومرؤوساً. وهي صداقة تجذرت بفعل الإنسجام الفكري، والتناغم النفسي، والالتزام الخلقي. إن عمق الصداقة لا يقاس بعدد اللقاءات بل بنوعها، وبتلاقي الأفكار لا الأبدان.

دكتور برج،

لكن أبرز ما في رسالتك أنها كشفت لي بوضوح عن تواضعك الجمّ، وثقافتك الواسعة، وإيمانك بالسلام، وتفاؤلك بالحياة، وأملك بهذا البلد رغم قتامة المشهد.. هي صفات أعتز بأن أكون لحاملها صديقاً، وأوصاف تجعل من صاحبها - وهو الذي يحتل منصباً قيادياً في هذا الوطن - مفخرة لكل مواطنيه.

ختاما،

لرسالتك تلك وجه آخر؛ إنها عندي نوع من التقدير موصول بذلك التقدير الذي لم أشعر به ولم أنله – سحابة خدمتي في الوظيفة العامة التي ناهزت عشرين عاماً – إلا خلال فترة توليك أنت إدارة التنظيم المدني! هذا يحملني على القول - محوّراً مقولة أفلاطون "لا **يدرك** الشبيه إلا الشبيه":

إنه لا **يقدّر** الشبيه إلا الشبيه.

دمت لي صديقاً عزيزاً

ودمت للوطن ذخراً وفخراً

مع خالص الودّ

علاء دمج